

١ :

أن الكاتب القصصى أكثر حرية فى تنوع مشاهد قصته عبر الزمان واختلافات المد
ويستطيع أن يحشد فى قصته أى عدد من الناس ، وأن يذهب بهم إلى حيث يحب ، لا يحكمه ف
غير موهبته الأدبية ، وقدرته على مقاربة الواقع أو الإيحاء به . أما الكاتب المسرحى فتحكمه
المسرح وطاقة احتمالها للأشخاص وتنظيم حركة الدخول والخروج ، فضلاً عن التحرك بين جوانبها ، و
مدة العرض التى لا تزيد عادة عن ثلاث ساعات ، وتحكمه الآداب الاجتماعية والأعراف ، وصه
الكاتب القصصى يضع فى اعتباره الآداب العامة والتقاليد ، ولكنه يكتب لقارىء واحد ، وه
يختلف عصى يكتب لتتلق كلماته بصوت مرتفع فى قاعة فسيحة بين مئات الناس المختلفين فو
تسامحهم ، وأذواقهم وأخلاقهم ... إلخ .

مع كل هذه الفروق لا نجد ما يمنع من الاهتمام ^١ فى إطار هذه الدراسة [بمسرح الطفل ، فالمد
لا بد أن تعتمد على « قصة » ، وهى التى أطلق عليها أرسطو « الحكاية » ويطلق عليها النقد
مصطلح « الحكبة » ، فالمسرحية ^١ فى النهاية [حكاية تروى بالحوار والحركة ، من خلال سله
المواقف المتصلة ، ما بين بداية ووسط ونهاية .

وإذا احتكنا إلى الثمرة التربوية ، فإننا سنجد أن « المسرحية » أعققت تأثيراً ، وأكثر فاف
القصة بالنسبة للأطفال فى كل مراحل العمر ، بل إن القصة تصل إلى أبعد مدى فى تأثيرها على
حين تمثل ، وأذكر ^١ من تجربتى فى التدريس [أن قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقى القصص
مطلعا :

برزر الشعلب يوماً فى ثياب الواعظين
كانت مقرررة على طلاب الصف الثانى المتوسط بمدارس الكويت ^١ يعادل السادس الابتد
مصر [ولا أنذكر المناسبة التى جعلتنى أشجع تلميذاً معيناً على أدائها تمثيلاً ، ربما لترجيهم
للتلاميذ على أن تعكس طريقة إلقائهم للشعر ما فيه من معان ومشاعر . ولكن هذا الطفل
استعار نظارة طبية من أحد زملائه ، فاستقرت على أرنبة أنفة ، وأخذت عيناه تدوران فى
وارتياب من فوق زجاجها ، وأمسك عصا معقوفة ^١ لا أذكر الآن من أين جاء بها [وسار اله
صلى المقاعد منحنى الظهر قليلاً يضرب بالعصا يميناً ويساراً ، وعيناه تجوسان فى كل اتجاه مجسد
الصلاح والهداية ، حين يناقض الباطن الخبيث الذى ينطوى على الغدر . رغم مضى ربع قرن ء
المشهد ، فإننى لا أستطيع أن أنسى كيف كان سرور التلاميذ به عظيماً ، وكيف استقبلوا ابتكار
فى حماسة ، وكيف أنهم طلبوا منه إعادة الإلقاء والتمثيل ، وأذكر أيضاً أن هذا النص كان الأة
نفوسهم ، والأيسر حفظاً ، والأبعد عن الخطأ والتلثم ١١ .